الإعجاز الغيبي في السنة النبوية
(ما أخبر به ﷺ عن الأمم السابقة وعن وقائع في حياته ووقعت كما أخبر)

الدكتور
سعيد عبد الرحمن موسى القزقي

أستاذ الحديث المشارك
جامعة الشارقة ـ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم أصول الدين

٥٠. مبادئ الإسلام – ابو الاعلى المودودي – تعريب محمد عاصم الحداد– دار العروبة – ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

٥١. المجتمع الانساني في ظل الإسلام: ابو زهرة –دار الفكر –بيروت–ب ت.

٥٢. مجمع الامثال – لابي الفضل احمد بن محمد الميداني – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان – ١٩٦١م.

٥٣. المستقبل لهذا الدين – سيد قطب – المطبعة الشرعية – الطبعة السادسة– ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٥٤. مسند الامام احمد بن حنبل – شرحه ووضع فهارسه احمد محمد شاكر– دار المعارف – مصر – الطبعة الثالثة – ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

٥٥. معالم الثقافة الإسلامية – د. عبد الكريم عثمان – مطابع دار القلم – بيروت– ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٥٦. المعجم الكبير – لابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني – حققه وخرج احاديثه حميد عبد المجيد السلفي– مطبعة العربي– الطبعة الاولى– ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٥٧. منهج الإسلام في بناء العقيدة والشخصية الإسلامية – أنور الجندي – مجمع البحوث الإسلامية – ١٣٩٤هـ.

٥٨. الموسوعة العربية الميسرة – اشراف محمد شفيق غربال– دار القلم– ومؤسسة فرانكلين للطباعة – القاهرة – ١٩٦٥م.

٥٩. نظام الإسلام العقيدة والعبادة – محمد المبارك – دار الفكر – الطبعة الاولى– ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٦٠. هذا الدين – سيد قطب – دار الشروق – بيروت ب ت.

٦١. والإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين – محمد الغزالي – مكتبة وهبة – الطبعة الخامسة – ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

المجلات

٦٢. مجلة الاستشراق – بغداد – العدد (١) كانون الثاني – ١٩٨٧م.

٦٣. مجلة كلية الشريعة – مكة المكرمة – العدد (٥) – ١٤٠٠هـ.

تمهيد

بعث الله محمداًﷺ، نبياً رسولاً إلى الخلق كافة، وأيده بالمعجزات المادية والمعنوية، إذ لا يتميز النبيﷺ، بشيء مادي في خلقته عن سائر البشر. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾(الكهف: من الآية ١١٠) فكان لا بد من أملوة تدل على صدقه،ﷺ، في دعوى النبوة، يتميز بها عن سائر البشر فكانت معجزته وحياً ربانياً، بدليل ما رواه أبو هريرةﷺ عن النبيﷺ، قال: " ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة ". أخرجه الشيخان [١].

أي: أن معجزتي التي تحديت بها البشر الوحي الذي أُنزل عليّ، وهو القرآن، لما اشتمل عليه من الإعجاز الواضح، وليس المراد حصر معجزاته فيه ولا أنه لم يؤت من المعجزات ما أوتيَ من تقدمه، بل المراد: أنه المعجزة الخالدة التي اختص بها دون غيره[٢]. وتحدى به العرب–وهم أفصح الناس لساناً، وأشدهم اقتداراً على الكلام– بأن يأتوا بسورة مثله، فعجزوا مع شدة عداوتهم له، وصدهم عنه.

---

(١) في صحيحهما: أخرجه البخاري في موضعين من صحيحه (فتح الباري: ٩ / ٤) في باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل (١) من كتاب فضائل القرآن. ح رقم (٤٩٨١)، والموضع الثاني (صحيحه في فتح الباري: ١٧ / ٥٥) في باب قول النبيﷺ، " بعثت بجوامع الكلم " من كتاب الاعتصام. ح رقم (٧٢٧٤)، وأخرجه مسلم أيضاً في صحيحه بشرح النووي: ١ / ٤٦٣، في باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد،ﷺ، إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، من كتاب الإيمان. ح رقم (٢٣٩). وأخرجه الإمام احمد في مسنده: ٢ / ٣٤١/ ٣٥١.

(٢) فتح الباري: لابن حجر ١٩٨/١١.

وقد تعددت وجوه إعجاز القرآن من جهة حسن تأليفه، والتئام كلماته وفصاحته، وإيجازه في مقام الإيجاز، وبلاغته ظاهرة جداً مع ما انضم إلى ذلك من حسن نظمه، وعذابة أسلوبه مع كونه على خلاف قواعد النظم والنثر، إلى ما اشتمل عليه من الإخبار بالمغيبات مما وقع من أخبار الأمم الماضية مما كان لا يعلمه إلا أفراد من أُهل الكتاب، ولم يعلم أن النبيﷺ، اجتمع بأحد منهم، ولا أخذ عنهم، وبما سيقع فوقع على وفق ما أخبر به في زمنه،ﷺ، وبعده[1] إلى غير ذلك. فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه[2]. فإذا آمن به العربي لإعجازه البلاغي فقد يؤمن به الرومي لإخباره عن الأمم السابقة، كما قد يؤمن به الفارسي للأنظمة التي فيه، فالقرآن معجز كلمة ولفظاً ونظاماً[3]

أما معجزات الأنبياء فهي مادية انقرضت بانقراض أعصارهم، ولم يشاهدها إلا من حضرها بحضرتهم[4]. لأنها كانت حسية، تشاهد بالأبصار، كناقة صالح، وعصا موسى، ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة، فيكون من يتبعه لأجلها أكثر، لأن الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده، والذي يشاهد بعين العقل بلق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمراً[5].

وأخلص إلى القول بأن النبيﷺ، جاء بوحي متلو، وهو القرآن الكريم، وبوحي غير متلو،وهو السنة التي تشكل أصلاً من أصول الدين، ومصدراً من

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ٨/ ٤٧١، ٤٧٢.

(٢) المصدر نفسه: ١١ / ١٩٩.

(٣) معالم الثقافة الإسلامية. د. عبد الكريم عثمان: ص ٤٥.

(٤) أنظر: شرح النووي على مسلم: ١٠ / ٤٦٦.

(٥) فتح الباري للحافظ ابن حجر: ١١ / ١٩٩.

مصادر التشريع، تلي الكتاب في المرتبة، فتخصص عام الكتاب، وتقيد مطلقه، وتفصل مجمله، وتفسر مبهمه، وتأتي بأحكام جديدة، وبمعارف وعلوم يتجلى فيها الإعجاز العلمي والغيبي وغير ذلك. وبادئ ذي بدء أقول: إن الإعجاز العلمي يشكل جانباً كبيراً من الإعجاز الغيبي، فكل ما جاء به الرسولﷺ، وصدر عنه من أحاديث تتضمن أموراً علمية هي غيبية في الحقيقة أثبت العلم الحديث، والاكتشافات الحديثة أنها جاءت على وفق ما أخبر بهﷺ.

وفي سنة الحبيب المصطفىﷺ، إخبار عن الغيوب مما لا يقدر عليه البشر، ولا سبيل لهم إلية إلا عن طريق نبيٍّ مؤيد بالوحي، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى*إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى﴾(سورة النجم: ٣-٤)، ولقد قامت المعجزة على صدق نبوتهﷺ، بالقرآن الكريم -كما أسلفنا- فما يخبر بهﷺ، حق، وواقع لا محالة، بدليل ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاصؓ، قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول اللهﷺ، فنهتني قريش، فقالت: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول اللهﷺ، والرسول يتكلم في الرضى والغضب، فذكرت ذلك إلى رسول اللهﷺ، فقال: اكتب، فوالذي بعثني بالحق لا يخرج منه إلا حق، وأشار إلى فيه[1]

هذا الجانب من السنة الذي أطلقت، وأطلق العلماء من قبلي عليه: الإعجاز الغيبي في السنة، أطلق عليه البخاري وغيره: علامات النبوة، حيث عقد البخاري في صحيحة بابا تحت عنوان: باب علامات النبوة ".

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: ص ٥٦١. باب في كتاب العلم / كتاب العلم. ح رقم (٣٦٤٦). والد ارمي في سننه: ١ / ١٠٣ في باب فيمن رخص في كتابة العلم من المقدمة. والإمام احمد في مسنده: ٢ / ١٦٢، ١٩٢، والخطيب البغدادي في تقييد العلم ص ٧٤ – ٨٣ من طرق، وابن عبد البر في جامع العلم: ١ / ٧١، وابن سعد في الطبقات: ٢ / ٢٨٥، ٤ / ١٩٥ ، ٧ / ٣٤٣، لكن سياقه: استأذن بالكتابة فأذن له.

قال ابن حجر: العلامات: جمع علامة، وعَبَّر بها المصنف لكون ما يورده من ذلك أعم من المعجزة والكرامة، والفرق بينهما أن المعجزة أخص، لأنه يشترط فيها أن يتحدى النبي ﷺ، من يكذبه بأن يقول: إن فعلت كذلك أتصدق بأني صادق؟ أو يقول من يتحداه: لا أصدقك حتى تفعل كذا، ويشترط أن يكون المتحدى به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة، وقد وقع النوعان للنبي،ﷺ، في عدة مواطن، وسميت المعجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها، والهاء فيها للمبالغة، أو هي صفة محذوف[1].

وفي المفردات للراغب والبصائر، وغيرهما: العجز: أصله التأخر عن الشيء، وحصوله عند عجز الأمر، أي:مؤخره، وصار في العرف اسماً للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة، وفي حديث عمر: لا تُلِثُّوا بدار معجزةٍ، أي: لا تقيموا ببلدةٍ تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيش -روى بفتح الجيم وكسرها - والفعل: كضرب وسمع[2].

وفي لسان العرب في مادة عجز: العجز: نقيض الحزم، والعجز: الضعف، وعجز عن الأمر: إذا قصر عنه. وفي القرآن الكريم: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾(سبأ: من الآية٥). فالمعجزة في اللغة تعم كل خارق للعادة. وعرف العلماء المعجزة: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة، يظهره الله على يد رسله[3].

---

(١) فتح الباري للحافظ ابن حجر: ٨ / ٤٧١.

(٢) تاج العروس للزبيدي: ١٥/٢٠٠.

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٣/٤، وانظر مناهل العرفان للزرقاني: ٦٦/١.

والمعجزة: هبة من الله ﷻ لا يستطيع أحد أن يعين مكانها ونوعها: ﴿قُلْ إِنَّمَا الايَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾(الأنعام: من الآية١٠٩).

وفي عرف أئمة العلم المتقدمين كالإمام أحمد بن حنبل وغيره يسمونها الآيات [1].

وفي بحثي هذا سأتناول جانباً من جوانب الإعجاز الغيبي في السنة، ليقف المسلمون على ما أخبر به النبيﷺ، عن أمور وقعت في الأمم السابقة، قبل بعثته،ﷺ، وما أخبر به ووقع بعد إخباره عنه في حياته.ﷺ، على وفق ما أخبر، وما أخبر به ووقع بعد وفاته،ﷺ، على وفق ما أخبر، وما أخبر بهﷺ، من الغيوب التي لم تقع بعد، وستقع -إن شاء الله تعالى- مستقبلاً.

والهدف من هذا البحث أن يرى المسلم اليوم، وهو يعيش في عصر فتن، يصبح الحليم فيها حيران أن ما أخبر به الرسول،ﷺ، ووقع على وفق ما أخبر، وما أخبر به، ولم يقع بعد أنه واقع لا محالة، وأنه يشكل مادة حيه للدعاة اليوم، في هذا العصر المتردي ليدخل الأمن والأمان والطمأنينة على قلوب المسلمين، فلا داعي للإحباط والذعر مما نرى في هذه الأيام المليئة بالفتن، ولا داعي للهزيمة والاستسلام لهذا الواقع المرير، بل لا بد من اجتثاث اليأس من القلوب، ورفع الهمم، ودفع الناس للعمل، ولا بد أيضاً أن نعمل على نصرة الدين بالتزام أحكامه، وتطبيقها في حياتنا الفردية والاجتماعية. عندها يستبشر المسلم خيراً، ويرجو نصر الله ، وأن هذا الدين باق إلى أن يأتي أمر الله (الريح التي يرسلها الله على المؤمنين قبل قيام الساعة) رغم المكائد والمؤامرات التي يقوم بها أعداء الله، أعداء هذه الأمة، خير أمة

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية: ٧٤٦/٢، ومجموع الفتاوى لابن تيمية: ٣١١/١١- ٣٣٥.، وانظر: تاج العروس للزبيدي: ٢١١/١٥.

أخرجت للناس قالﷻ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(آل عمران: من الآية ١١٠).

وإذا كان الأمر كذلك فعلى المسلمين أن يهيئوا أنفسهم لتلك المرحلة التي سيعود فيها للمسلمين عزهم ومنعتهم وسؤددهم، فليعملوا ولا ييئسوا من رحمة الله، وليستبشروا بنصر الله، ألا بنصر الله يفرح المؤمنون.

أخبر الرسولﷺ، عن أمور غيبية كثيرة لا يتسع المقام لذكرها، وإنما أذكر جانباً منها كأمثلة فقطً. فقد ذكر النووي في مقدمه شرح مسلم: أن معجزات النبيﷺ، تزيد على ألف ومائتين. وقال البيهقي في المدخل: بلغت ألفاً. وقال الزاهدي من الحنفية: ظهر على يدية ألف معجزة، وقيل: ثلاثة آلاف.

وقد اعتنى بجمعها جماعة من الأئمة كأبي نعيم والبيهقي وغيرهما. وقد جمع ما وقع من ذلك قبل المبعث -بل قبل المولد- الحاكم في " الإكليل " وأبو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى، وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة[١].

وسأقتصر في بحثي هذا على الأمور الغيبية التي أخبر بها رسول اللهﷺ، ووقعت في الأمم السابقة قبل بعثتهﷺ وما أخبر به، ووقع في حياتهﷺ.

أولاً: ما أخبر به رسول اللهﷺ من أمور غيبية وقعت في الأمم السابقة، قبل بعثته، بل وقبل ميلادهﷺ.

١- إخبارهﷺ عن إبراهيمﷺ، انه لم يكذب إلا ثلاث كذبات ثم بينها، وسرد قصة الجبار مع زوجه سارة. وهي من المغيبات التي لم يشهدها الرسولﷺ وقد كان الأمر كذلك كما اخبر بهﷺ.

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر: ٤٧٣/٨، شرح النووي على مسلم، ١٣/١، ١٤.

أخرج البخاري في مواضع من صحيحه[1] ومسلم[2] أبو داود[3] بأسانيدهم إلى محمد بن سيرين، عن أبي هريرةﷺ، أن رسول اللهﷺ قال: "لم يكذب إبراهيم النبيعليه السلام، قط إلا ثلاث كَذَبات، ثنتين في ذات الله، قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾(الصافات: من الآية٨٩)، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾(الانبياء: من الآية٦٣)، وواحدة في شأن سارة، فإنه قدم ارض جبَّارٍ ومعه سارة، كانت احسنَ الناس،فقال لها: إنَّ هذا الجبَّارَ إن يعلم أنك إمرأتي، يغلبني عليك، فان سألك فاخبريه أنّك أختي. فانك أختي في الإسلام. فإني لا أعلم في الأرض مسلماً غيري وغيرك، فلمَّا دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار، أتاه فقال له: لقد قدم أرضك امرأةً لا ينبغي لها أن تكون إلا لك، فأرسل إليها بها، فقام إبراهيم عليه السلام، إلى الصلاة، فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها فقُبِضَتْ يدُه قبضةً شديدةً، فقال لها: ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضُرُّكِ، ففعلتْ، فعاد، فقُبضتْ اشدَّ من القَبْضَةِ الأولى. فقال لها مثل ذلك.ففعلت،فعاد، فقُبضتْ أشد من القبضتين

---

(١) الموضع الأول والثاني: في صحيحه (فتح الباري: ١٦٧/٨، ١٦٨) في كتاب أحاديث الأنبياء/ باب (٨) قول اللهﷻ: [واتخذ الله إبراهيم خليلاً] ح (٣٣٥٧) مختصراً بلفظ لم يكذب إبراهيم إلا ثلاثاً، وكذلك في نفس الكتاب والباب ح رقم(٣٣٥٨) عن أبي هريرةﷺ قال:" لم يكذب إبراهيم...الحديث نحو حديث مسلم. والحديث في الأصل مرفوع... ولكن ابن سيرين كان غالباً لا يصرح برفع كثير من حديثه. (فتح الباري: ١٧٢/٨) والموضع الثالث: في صحيحه (فتح الباري: ٣٧٤/١١) في كتاب النكاح/ باب اتخاذ السَّراري ومن أعتق جاريته ثم زوجها (١٣) ح رقم (٥٠٨٤) مختصراً.

(٢) في صحيحه ١٣٤/٨، ١٣٥ في كتاب الفضائل / باب من فضائل إبراهيم الخليلعليه السلام (٤١) ح رقم ١٥٤

(٣) في سننه.ص ٣٤٠ في كتاب الطلاق / باب في الرجل يقول لامرأته: يا أختي ج رقم ٢٢١٢ نحو رواية مسلم.

الأوليين.فقال ادعي الله أن يطلق يدي، فلك الله أن لا اضُرَّك، ففعلتْ، واطلِقتْ يدُه. ودعا الذي جاء بها، فقال: إنك إنما أتيتني بشيطان، ولم تأتني بإنسان، فأخرجها من ارضي، وأعطها هاجر.

قال: فأقبلت تمشي، فلما رآها إبراهيم عليه السلام انصرف، فقال لها: مَهْيَمْ؟ قالت: خيراً، كَفَّ الله يد الفاجر، واخْدم خادماً ". قال أبو هريرة: فتلك أمكم يا بني ماء السماء. واللفظ لمسلم.

وأخرجه الترمذي[1] والإمام أحمد[2] كلاهما من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم،:" لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات.... الحديث نحو رواية مسلم، ورواية الترمذي مختصره. وقال عقبه: وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عمر النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يُذكر: يُستغربُ من حديث ابن إسحاق عن أبي الزناد. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

واخرج قصة النبي إبراهيم وهاجر أيضاً الإمام البخاري في ثلاثة مواضع من صحيحه[3] مطولة ومختصرة من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "هاجر إبراهيم عليه السلام،بسارة، فدخل بها قرية فيها ملكٌ

---

(١) في سننه: ص ٧١٦. كتاب تفسير القران/ تفسير سورة الحج ح ٣١٦٦.

(٢) المسند: ٢/ ٤٠٤ ، ٤٠٥.

(٣) الموضع الأول: في صحيحه(فتح الباري:٦/٢٦٦) في كتاب البيوع/ باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه رقم (١٠٠) ح رقم٢٢١٧. واللفظ المثبت من هذه الرواية.

الموضع الثاني: في صحيحه (فتح الباري: ٦/٨٣). في كتاب الهبة/ باب إذا قال أخدمتك هذه الجارية مع ما يتعارف الناس فهو جائز (٣٦) ح رقم (٢٦٣٥) مختصراً.

الموضع الثالث: في صحيحه (فتح الباري:١٦/٩٢) في كتاب الإكراه/ باب إذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها (٦) ح رقم (٦٩٥٠) مختصراً.

من الملوك- أو جبارٌ من الجبابرة- فقيل: دخل إبراهيمُ بامرأةٍ هي من أحسنِ النساء، فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك؟ فقال: أختي، ثم رجع إليها، فقال: لا تكذبي حديثي، فإني أخبرتهم أنك أُختي، والله إنْ على الأرض من مؤمنٍ غيري وغيرُك. فأرسل بها إليه، فقام إليها، فقامت تتوضأ وتصلي، فقالت: اللهم! إن كُنْتُ آمنتُ بك وبرسولك، وأحصنتُ فرجي إلا على زوجي فلا تُسلط عليَّ هذا الكافر. فغُطَّ حتى ركض برجله- قال الأعرج، قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: إنَّ أبا هريرة قال: قالت: اللهم! إن يمتْ يُقال: هي قتلته. فأُرسْل، ثم قام إليها، فقامت تتوضأ وتصلي وتقول: اللهم إنْ كنتُ آمنتُ بك وبرسولك، وأحصنتُ فرجي إلا على زوجي فلا تسلط عليَّ هذا الكافر، فَغُطَّ حتى ركض برجله -قال عبد الرحمن، قال أبو سلمة، قال أبو هريرة- فقالت: اللهم إن يَمُت فيُقالُ: إنها قتلته، فأُرسل في الثانية، أو في الثالثة، فقال: والله ما أرسلتم إليَّ إلا شيطاناً، أرجعوها إلى إبراهيم، وأعطوها أجر، فرجعت إلى إبراهيم عليه السلام، فقالت: أشعرت أن الله كبت الكافر، وأخدم وليدة".

وقال عقب الرواية التي في كتاب الهبة:" وقال ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ فأخدمها هاجر[1]".

غريب الحديث:

قوله "مَهْيَم" بفتح الميم، وإسكان الهاء بينهما، أي: ما شأنك؟ وما خبرك[2]؟

---

(١) انظر رواية كتاب الهبة في الموضع الثاني المشار إليها في أعلاه.

(٢) شرح النوري على مسلم: ١٣٧/٨.

وقال ابن حجر: ويقال: إن الخليل أول من قال هذه الكلمة، ومعناها: ما الخبر؟[1] أ.هـ

قوله:" لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كَذَبات". قال أبو البقاء: الجيد أن يقال بفتح الذال في الجمع، لأنه جمع كذْبه، بسكون الذال، وهو اسم لا صفة، لأنك تقول: كذب كذبة، كما تقول: ركع ركعة، ولو كان صفة تُسكَّن في الجميع[2].

قال المازري: أما الكذب فيما طريقة البلاغ عن الله تعالى فالأنبياء معصومون منه، سواء كثيره وقليله، وأما ما لا يتعلق بالبلاغ، ويُعد من الصفات كالكذبة الواحدة في حقير من أمور الدنيا ففي إمكان وقوعه منهم وعصمتهم منه القولان المشهوران للسلف و الخلف قال القاضي عياض: الصحيح أن الكذب فيما يتعلق بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم، سواء جوزنا الصفائر منهم، وعصمتهم منه أم لا، وسواء قل الكذب أم كثر، لان منصب النبوة يرتفع عنه، وتجويزه برفع الوثوق بأقوالهم[3].

قوله: (قال أبو هريرة: تلك أمكم يا بني ماء السماء).

قال النووي:" قال كثيرون: المراد ببني ماء السماء العرب كلهم، لخلوص نسبهم وصفائه، وقيل: لأن أكثرهم أصحاب مواشي، وعيشهم من المرعى والخصب، وما ينبت بماء السماء. وقال القاضي: الأظهر عندي أن المراد بذلك الأنصار خاصة، ونسبتهم إلى جدهم عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن

---

(١) في فتح الباري له: ١٧٦/٨

(٢) فتح الباري لابن حجر: ١٧٢/٨ .

(٣) شرح النوري على مسلم: ١٣٦/٨ وانظر فتح الباري لابن حجر:١٧٣/٨

مازن بن الأدد، وكان يعرف بماء السماء، وهو المشهور بذلك، والأنصار كلهم من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور، والله اعلم[1].

وقال الحافظ ابن حجر: كأنه خاطب بذلك العرب لكثرة ملازمتهم للفَلَوات التي بها مواقع القطر لأجل رعي دوابهم، ففيه تمسك لمن زعم أن العرب كلهم من ولد إسماعيل[2]. وقيل: أراد بماء السماء: زمزم، لأن الله أنْبعها لهاجر، فعاش ولدها بها فصاروا كأنهم أولادها. قال:ابن حبان في صحيحه: كل من كان من ولد إسماعيل، يقال له: ماء السماء، لأن إسماعيل ولد هاجر، وقد رُبّي بماء زمزم، وهي من ماء السماء. وقيل سموا بذلك لخلوص نسبهم وصفائه فأشبه ماء السماء. وعلى هذا فلا متمسك فيه. وقيل: المراد بماء السماء عامر ولد عمرو بن عامر بن بقيا ابن حارثة بن الغطريف، وهو جد الأوس والخزرج. قالوا: إنما سمي بذلك لأنه كان إذ قحط الناس أقام ماله مقام المطر. وهذا أيضاً على القول بان العرب كلها من ولد إسماعيل [4].

ما يستفاد من الحديث:

في هذا الحديث معجزة ظاهرة لإبراهيم. قاله النووي[3].

قلت: وفي الحديث- أيضاُ- معجزة للنبيﷺ إذ أخبر عن قصة إبراهيم وزوجه سارة، وهي قصة وقعت قبل بعثتهﷺ بل وقبل ميلاده، فلم يشهد القصة، فكان إخباره عنها من باب الإعجاز الغيبي في السنة.

(١) شرح النوري على مسلم:١٣٧/٨.

(٢) فتح الباري: ١٧٧/٨.

(٣) شرح النوري على مسلم: ١٣٧/٨

وفي الحديث: مشروعية أخوة الإسلام وإباحة المعاريض. وفيه: الرخصة في الانقياد للظالم والغاصب. وفيه قبول صك الملك الظالم. وفيه قبول هدية المشرك. وفيه إجابة الدعاء بإخلاص النية. وكفاية الرب لمن أخلص في الدعاء بعمله الصالح. وفيه: ابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم. وفيه: أن الوضوء كان مشروعاً للأمم قبلنا، وليس مختصاً بهذه الأمة، ولا بالأنبياء لثبوت ذلك لسارة والجمهور على أنها ليست بنبية [1].

وقد أخبر النبيﷺ، بقصة إبراهيم عليه السلام أيضاً مع زوجه سارة وابنه إسماعيل عندما وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، والقصة بطولها أخرجها البخاري في صحيحه [2] فارجع إليها،

٢- قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام:

قد أخبر الرسول، ﷺ، عن قصتهم في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه [3] بسنده إلى صهيب، أن رسول الله، ﷺ، قال: " كان ملك فيمن كان قبلكم، وكان له ساحرٌ، فلما كبر، قال للملك: إني قد كبرتُ، فابعث إليَّ غُلاماً أعلمهُ السحر، فبعث إليه غلاماً يعلّمُهُ، فكان في طريقه – إذا سلك – راهبٌ، فقعد إليه وسمع كلامَه فأعجبه، فكان إذا أتى الساحر مَرّ بالراهب وقعد إليه، فإذا أتى الساحر ضربه، فشكا ذلك إلى الراهب. فقال: إذا خشيت الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينما هو كذلك إذ أتى

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ١٧٧/٨ ، ١٧٨.

(٢) فتح الباري: ٨ / ١٩٨ في كتاب أحاديث الأنبياء (٦٠) باب يزفون: النسلان في المشي (٩) ح ٣٣٦٤، ٣٣٦٥.

(٣) شرح النووي على مسلم: ٩ / ٣٥٧ – ٣٥٩. باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام من كتاب الزهد والرقائق.ح رقم ٧٣ (٣٠٠٥)

على دابة عظيمة قد حبست الناس، فقال: اليوم أعلم الساحرُ أفضلُ أم الراهبُ أفضلُ؟ فأخذ حجراً، فقال: اللهم! إن كان أمرُ الراهب أحبَّ إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس، فرماها فقَتلها، ومضى الناسُ، فأتى الراهبَ فأخبره، فقال له الراهبُ: إيْ بُنيَّ! أنت -اليومَ- أفضلُ مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستُبْتَلى. فإن أبْتُليتَ فلا تَدُلَّ عليَّ، وكان الغلامُ يبرئ الأكْمَه والأبرصَ ويداوي الناس من سائر الأدواء، فسمعَ جليسٌ للملك كان قد عَمِيَ، فأتاه بهدايا كثيرة، فقال: ما ههنا لك أجمعُ إن أنت شفيتني، فقال: إني لا أشفي أحداً، إنما يشفي الله، فإن أنت آمنتَ بالله دعوتُ اللهَ فشفاك، فآمن بالله، فشفاه الله، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس، فقال له الملك: مَنْ ردَّ عليك بَصَرَك؟ قال: ربي. قال: ولك ربٌ غيري؟ قال: ربِّي وربُّك الله، فأخذه فلم يزل يُعَذِّبُهُ حتى دَلَّ على الغلام فجيءَ بالغلام فقال له الملك: أيْ بُني! قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص، وتفعل وتفعل، فقال: إني لا أشفي أحداً، إنما يَشفى اللهُ. فأخذه فلم يزل يعذُبه حتى دَلَّ على الراهب، فجئ بالراهب، فقيل له: ارْجعْ عن دينكَ، فأبَى، فدعا بالمنشارِ فوضع المنشار في مَفْرِق رأسِه، فشقّه حتى وقع شقاه،ثم جيء بجليس الملك، فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى، فوضع المنشار في مَفْرِق رأسه، فشقه به حتى وقع شقاه، ثم جيء بالغلام فقيل له: ارجع عن دينك فأبَى، فدفعه إلى نفر من أصحابه، فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا، فاصعدوا به إلى الجبل فإذا بَلَغْتُم ذُروتَه، إن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه، فذهبوا به فصعدوا به الجبل، فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبلُ فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابُكَ؟ قال: كفانيهُمُ اللهُ، فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه، فقال: اذهبوا به فاحملوه في قُرقُورٍ، فتوسطوا به البحر، فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه، فذهبوا به، فقال: اللهم! اكفنيهم بما شئت، فانكفأتْ بهمُ السفينةُ، فغَرِقوا وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهمُ الله، فقال للملك:

إنك لست بقاتلي حتى تفعلَ ما آمرك به. قال: وما هو؟ قال: تجمعُ الناسَ في صعيدٍ واحدٍ وتَصْلُبُني على جذع ، ثم خُذْ سهماً من كنانَتي، ثم ضع السهمَ في كَبدِ القوس، ثم قلْ: باسم الله، ربِّ الغلام، ثم ارميني، فإنك إن فعلتَ ذلك قتَلتَني، فجمع الناسَ في صعيد واحدٍ، وصلبَه على جِذَعٍ، ثم أخذ سهماً من كنانته، ثم وضع السهم في كبد القوس، ثم قال: باسم الله، ربِّ الغلام، ثم رماهُ فوقع السهمُ في صُدْغِهِ، فوضع يَده في صُدْغهِ في موضع السهم، فمات ؛ فقال الناس: آمَنَّا بربِّ الغلام، آمَنَّا بربِّ الغلام، آمَنَّا بربِّ الغلام ؛ فأُتِيَ الملكُ فقيل له: أرأيتَ ما كنت تحذرُ؟ قد، واللهِ نزل بك حَذرُكَ. قد آمَنَ الناسُ، فأَمَرَ بالأخدود في أفواه السِّكَكِ، فَخُدَّت وأضْرَم النيران، وقال: من لم يرجعْ عن دينه فاحموه فيها، أو قيل له: اقتَحِمْ، ففعلوا حتى جاءت امرأةٌ، ومعها صبيٌّ لها، فتقاعستْ أن تقع فيها ؛ فقال لها الغلامُ: يا أمَّهِ! اصبري، فإنك على الحق ".

والحديث أخرجه أيضا الإمام احمد في مسنده[1]، بسنده عن صهيب بنحوه باختلاف يسير في ألفاظ والمعني واحد.

يحمل هذا الحديث أموراً غيبية، أخبر بها الرسول،ﷺ، إذ لم يحضر القصة ووقائعها، وهي من الغيب الذي لم يطلع عليه إلا الله ومن أرتضى من رسول، والرسولﷺ، عندما يخبر عن هذه الأمور وأمثالها مما وقع في الأمم السابقة قبل بعثته من الغيب الذي اطلع عليه بصفة أنه نبي، مرسل، يوحى إليه ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى*إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى﴾(سورة النجم: ٣ و٤) فهو من الغيبيات التي أخبر الرسول،ﷺ بها.

(١) المسند: ٦ / ١٧ – ١٩

غريب الحديث:

الأكمه: الذي خلق أعمى[1].

والمنشار: مهموز في رواية الأكثرين، ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء، وروى المنشار- بالنون - وهما لغتان صحيحتان[2].

وذروة الجيل: أعلاه، هي بضم الذال وكسرها.

ورجف بهم الجيل: أي: اضطراب وتحرك حركة شديدة، وحكى القاضي عن بعضهم أنه رواه فزحف بالزاي والحاء، وهو بمعنى الحركة. لكن الأول هو الصحيح المشهور.

والقرقور: - بضم القافين - السفينة الصغيرة، وقيل: الكبيرة، واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته خلافاً كثيراً.

وانكفأت بهم السفينة: أي: انقلبت.

والصعيد هنا: الأرض البارزة.

وكبد القوس: مقبضها عند الرمي.

قوله: نزل بك حذرك: أي: ما كنت تحذر وتخاف.

والأخدود: هو الشق العظيم في الأرض، وجمعه: أخاديد.

والسكك: الطرق.

وأفواهها: أبوابها.

---

(١) شرح النووي على مسلم: ٩ / ٣٥٩

(٢) المصدر نفسه

قوله [من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها] هكذا هـــو في عامـــة النســـخ [فأحموه] بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة، ونقل القاضي اتفاق النسخ علـــى هـــذا، ووقع في بعض نسخ بلادنا [فأقحموه] بالقاف، وهذا ظاهر، ومعناه: اطرحـــوه فيها كرهاً، ومعنى الرواية الأولى: ارموه فيها، من قوْلهم: حميت الحديدة وغيرها: إذا أدخلتها النار لتحمى.

قوله: [فتقاعست] أي: توقفت ولزمت موضعها، وكرهت الدخـــول في النار[(١)].

٣- قصة المرأتين اللتين كان مع كل منهما ابن فأخذ الذئب أحدهما فاختلفتـا في أيهما الذاهب، فتحاكما إلى داود، ثم إلى سليمان عليهما السلام:

أخرج البخاري[(٢)]، ومسلم[(٣)]، والنسائي[(٤)]، وأحمد[(٥)]، بأســانيدهم إلى أبي هريرةﷺ، أن رسول الله،ﷺ، قال: "كانت امرأتان، معهما ابناهما. جـــاء الذئـــب

(١) شرح النووي على مسلم : ٩ / ٣٥٩، ٣٦٠

(٢) في صحيحه: ص ٦٥٩ في باب قول الله تعالى: " ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أوّاب " [ص: ٣] رقم (٤٠) من كتاب أحاديث الأنبيـــاء (٦٠) ح رقـــم (٣٤٢٧) وفي ص ١٢٩١ في باب إذا ادعت امرأة ابناً رقم (٣٠) من كتـــاب الفرائـــض (٨٥) ح رقـــم (٦٧٦٩).

(٣) في صحيحه: ص ٧١٤. في باب بيان اختلاف المجتهدين رقم (١٠) من كتاب الأقضيتـــه رقم (٣٠) ح رقم ٢٠ – (١٧٢٠).

(٤) في سننه: ص ٧٦٤. في باب: حكم الحاكم بعلمه. رقم (١٤). ح رقم ٥٤٠٤. وفي باب السعة للحاكم في أن يقول للشيء الذي لا تفعله افعل ليستبين الحق رقم (١٥) ح. رقـــم (٥٤٠٥) وفي باب: نقض الحاكم ما يحكم به غيره ممن هو مثله، أو أجل منه رقم (١٦) ح رقم ٥٤٠٦. من كتاب آداب القاضي. رقم ٤٩.

(٥) في مسنده: ٢ / ٣٢٢. ح رقم (٨٢٦٣)، وفي. ٢ / ٣٤٠. ح رقم (٨٤٦١).

فذهب بابن إحداهما فقالت لصاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكما إلى داود، عليه السلام، فقضى بـــه للكـــبرى، فخرجتـــا علـــى سليمان بن داود، عليهما السلام، فأخبرتاه، فقال ائتوني بالسكين أشـــقه بينـــهما، فقالت الصغرى: لا تفعل -يرحمك الله- هو ابنها، فقضى به للصغرى ".

قال أبو هريرةﷺ: والله إنْ سمعتُ بالسكين قطُّ إلا يومئذٍ، وما كنا نقـــول إلا المُدْية. واللفظ للبخاري.

فهذه القصة وقعت على زمن داود وسليمان ولم يكن النبيﷺ، شاهداً لهـــا، فإخبرهﷺ عنها من باب المغيبات التي أخبر عنها، فهو مـــن الأعجـــاز الغيـــبي في سنتهﷺ.

٤- قصة جريج العابد:

أخرج البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأحمد[٣]، بأسانيدهم إلى جرير بن حـــازم، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبيﷺ قال:" لم يتكلم في المهد إلا ثلاثـــةُ:

---

(١) في صحيحه: ص ٢٣٦، في باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة (٧) من كتاب العمل في الصلاة (٢١) ح رقم ١٢٠٦، واقتصر على قصة جريج دون ذكر الرجل الراكب علـــى الدابة، والجارية التي يضربونها، وفي صحيحه أيضاً ص ٦٦٢ في باب قول الله: " واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها " (مريم رقـــم:٤٨) مـــن كتـــاب أحـــاديث الأنبيـــاء رقم (٦٠) ح رقم (٣٤٣٦) مثله، وفي صحيحه أيضاً ص ٦٦٨: في باب (٥٤) من كتاب أحاديث الأنبياء (٦٠) ح رقم (٣٤٦٦) دون ذكر قصة جريج والباقي نحو حديث مسلم.

(٢) في صحيحه: ص ١٠٣٠ في باب تقديم بر الوالدين على التطوع وغيرها (٢) من كتـــاب البر والصلة (٤٥) ح رقم ٧- (٢٥٥٠) مفتصراً على ذكر قصة جريج، وح رقـــم ٨- (٢٥٥٠) بالنص المبين في أعلاه.

(٣) في مسنده: ٣٠٧/٢ مثل رواية مسلم، وفي ٣٠٨/٢ مختصراً.

عيسى ابن مريم، وصاحبُ جريحٍ، وكان جريحٌ رجلاً عابداً، فاتخذ صومعةً فكـــان فيها، فأتته أمه وهو يصلي، فقالت يا جريح، فقال يا ربِّ! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت؛ فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريح! فقال: يـا ربِّ! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أتتـــه وهـــو يصلي، فقالت: يا جُرَيحُ! فقال: أيْ ربِّ! أمّي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم! لا تُمْتهُ حتى ينظر إلى وجوه المومسات، فتذاكر بنو إسرائيل جُريجاً وعبادتـه، وكانت امرأة بَغيٌّ يُتَمَثَّلُ بحسنها، فقالت: إن شئتم لا فتننَّه لكم. قال: تعرضتْ لـــه فلم يلتَفت إليها، فأتَتْ راعياً كان يأوي إلى صومعته فأمكنتهُ من نفســـها، فوقـــع عليها، فحَمَلَتْ فلما وَلَدَتْ، قالت: هو من جريح، فأَتَوْهُ فاستنـــــزلوه، وهدمـــوا صومعته، وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكُم؟ قالوا: زنيتَ بهذه البَغِـــيِّ، فولـــدتْ منك، فقال: أين الصبي، فجاؤوا به، فقال: دعوني حتى أصلـــي، فصلـــى، فلمـــا انصرف أتى الصبيَّ فطعن في بطنه، وقال: يا غلامُ! من أبوك، قال: فلانٌ الراعـــي، قال: فأقبلوا على جُريح يُقبلونه، ويتمسَّحون به، وقالوا نبني لك صومعتـــك مـــن ذهب، قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا.

وبينا صبيٌّ يرضعُ من أمِّه، فمر رجلٌ راكبٌ على دابةٍ فارهة وشارة حســنةٍ، فقالت أمه: اللهم! اجعل ابني مثل هذا، فترك الثدي، وأقبل إليه، فنظر إليه، فقـال: اللهم! لا تجعلني مثله. ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع.

قال: فكأني انظر إلى رسول اللهﷺ، وهو يحكي ارتضاعه بإِصْبَعِهِ الَسَّـــابةِ في فمه، فجعل يَمُصّها.

قال: ومرُّوا بجارية وهم يضربونها، ويقولون: زنيت، سرقت، وهي تقـــول: حسبي الله ونعم الوكيل، فقالت أمه: اللهم! لا تجعل ابني مِثْلَها، فَـــتركَ الَرَّضَـــاعَ، ونظر إليها، فقال: اللهم! اجعلني مثلها، فهناك تراجعا الحديث، فقالت: حَلْقى! مَـــرَّ

رجلٌ حسنُ الهيئة، فقلتُ: اللهم اجعل ابني مثلَه، فقلتَ: اللهم! لا تجعلني مثله، ومَرُّوا بهذه الأمةِ، وهم يضربونها، ويقولون: زنيت، سرقت، فقلتُ: اللهم! لا تجعل ابني مثلها، فقلت: اللهم! اجعلني مِثلَها. قال: إن ذاك الرجل كان جباراً، فقلتُ: اللهم! لا تجعلني مثله، وان هذه يقولون لها: زنيت ولم تزن، وسَرَقتِ ولم تسرقْ، فقلتُ: اللهم! اجعلني مثلَها". واللفظ لمسلم.

فهذه قصة حدثت في بني إسرائيل قبل بعثتهﷺ واخبر عنها كأنه شاهدها وعاينها فهي من الغيب الذي لم يشاهده،ﷺ وهي من الإعجاز الغيبي من السنة.

غريب الحديث:

المومسات جمع مومسة- بضم الميم، وسكون الواو، وكسر الميم بعدها مهملة- وهي الزانية، وتجمع على مواميس بالواو، وفي رواية الأعرج" حتى ينظر في وجوه المباميس"، فجمع بالتحتانية، وأنكره ابن الخشاب أيضاً، وَوَجَّهَهُ غيرُه[1]. والمياميس: جمع مُومِسة- بكسر الميم- وهي الزانية. قال ابن الجوزي: إثبات الياء فيه غلط، والصواب حذفها، وخرج على إشباع الكسرة، وحكى غيره جوازه[2].

ورد في رواية الصلاة أن جريحاً، قال: يا با بوس! من أبوك؟.....قال الحافظ ابن حجر: بموحدتين، بينهما ألف ساكنة، والثانية مضمونة، وآخره مهملة، قال القزاز: هو الصغير، وقال ابن بطال: الرضيع، وهو بوزن جاسوس، واختلف هل هو عربي أو معرب؟ واغرب الداودي الشارح، فقال: هو اسم ذلك الولد بعينه، وفيه نظر، وقد قال الشاعر:

حنت قلوصي إلى باب و لها جزعاً.

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٤٨٢/٦.

(٢) المصدر نفسه: ٧٩/٣.

قال الكرماني: إن صحت الرواية بتنوين السين تكون كنية لـــه، ويكـــون معناه: يا أبا الشدة[1].

٥- حديث أبرصَ وأعمى وأقرع في بني إسرائيل:

أخرج البخاري [2]ومسلم [3] بصحيحيهما إلى همام، قال: حدثنا إســـحاق بن عبدالله، قال: حدثني عبد الرحمن أبي عمرة: أن أبا هريرة حدثه، أنه سمع النبيﷺ يقول: " إن ثلاثةً في بني إسرائيل: أبرص وأقرع أعمى بدا لله أن يبتليـــهم، فبعـــث إليهم مَلكاً فأتى الأبرص، فقال: أيَّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: لونٌ حســـنٌ، وجلـــدٌ حسنٌ، قد قَذَرني الناسُ، قال: فمسحه فذهب عنه، فأعْطِيَ لوناً حســـناً، وجلـــداً حسناً، فقال: أي المالِ أحبُّ إليك؟ قال: الإبلُ -أو قال: البقر،هو شك في ذلـــك: إن الأبرص والأقرع، قال أحدهما: الإبل، وقال الآخرُ: البقر- فأُعْطِيَ ناقةً عُشَرَاءَ، فقال: يُبَارك لك فيها.

وأتى الأعمى، فقال: أيُّ شيءٍ احبُّ إليك؟ قال: يَـــرُدُّ اللهُ إليَّ بصـــري، فأُبْصِرُ به الناس، قال: فمسحه، فردَّ اللهُ إليه بَصَرَه، قال: فأيُّ المال احبُّ إليـــك؟ قال: الغنمُ، فأعطاه شاةً والداً.

فأنتجُ هذان، وَوُلِّدَ هذا، فكان لهذا وادٍ من إبلٍ، ولهذا وادٍ من بَقَرٍ، ولهـــذا وادٍ من الغنم.

---

(١) المصدر نفسه: ٣/ ٧٩ ، ٨٠.

(٢) في صحيحه: ص ٦٦٦، ٦٦٧ في باب حديث أبرص وأعمى واقرع في بـــني إســـرائيل (٥١) من كتاب أحاديث الأنبياء رقم (٦٠) ح رقم ٣٤٦٤.

وفي صحيحه أيضا ص ١٢٧٠ في باب: لا يقول ما شاء الله وشئت، وهل يقول: أنا بالله ثم بك؟ رقم (٨) من كتاب الأيمان والنذور (٨٣) ح رقم ٦٦٥٣ مختصراً.

(٣) في صحيحه: ص ١١٨٩ في كتاب الزهد والرقائق رقم(٥٣) ح رقم ١٠- (٢٩٦٤).

ثم إنه أتى الأبرصَ في صورته وهيئته، فقال: رجلٌ مسكينٌ، تقطعت بي الحبال في سفره، فلا بلاغ اليوم إلا بالله، ثم بِكَ أسألك - بالذي أعطاك اللونَ الحسن، والجلد الحسنَ، والمال - بعيراً أتَبَلّغُ به في سفري، فقال له: إن الحقوق كثيرةٌ، فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبرصَ يَقْذَرُكَ الناسُ، فقيراً فأعطاك الله؟ فقال: لقد وَرِثْتُ لكابر عن كابر، فقال: إن كنت كاذبًا فَصَيَّرَك الله إلى ما كنت. وأتى الأقرعَ في صورته وهيئته، فقال له مثل ما قال لهذا، فردَّ عليه مثلَ ما ردَّ عليه هذا، فقال: إنْ كنت كاذباً فصَيَّرَكَ الله إلى ما كنت. وأتى الأعمى في صورته، فقال: رجل مسكينٌ وابنُ سبيلٍ، وتقطعتْ بي الحبالُ في سفره، فلا بلاغَ اليومَ إلا بالله، ثم بك. أسألك بالذي رَدَّ عليك بَصَرَكَ شاةً أتبلَّغُ بها في سفري، فقال: قد كنتُ أعمى فردَّ الله بصري، وفقيراً فقد أغناني، فخذْ ما شئت، فوالله، لا أجْهَدُك اليومَ بشيءٍ أخذتهُ لله. فقال: أمْسِكْ مالَكَ، فإنَّما ابْتُليتُم، فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبيكَ. واللفظ للبخاري.

غريب الحديث:

قوله " بدا لله ": بتخفيف الدال المهملة بغير همز، أي: سبق في علم الله فأراد إظهاره، وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافياً، لأن ذلك محال في حق الله تعالى، وقد أخرجه مسلم: عن شيبان بن فروخ، عن همام بهذا الإسناد وبلفظ: " فأراد الله أن يبتليهم " فلعل التغيير فيه من الرواة، وقيل: معنى أراد: قضى، وأولى ما يحمل عليه أن المراد قضى الله أن يبتليهم، وأما البداء الذي يراد به تغيير الأمر عما كان عليه فلا.

قال ابن حجر[1]: قوله: قَذَرني الناس: أي: اشمأزوا من رؤيتي أ هـ.

---

(١) فتح الباري له: ٨/٣٤٥.

قوله: فأُعْطيَ ناقةً عُشَراءَ: العشراء – بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة مع المد – هي الحامل التي أتى عليها في حملها عشرة أشهر من يوم طرقها الفحل، وقيل: يقال لها ذلك إلى أن تلد وبعدما تضع، وهي من أنفس المال [١].

قوله: رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفره: الحبال جمع حبل، أي: الأسباب التي يقطعها في طلب الرزق، وقيل العقبات، وقيل: الحبل هو المستطيل من الرمل، ولبعض رواة مسلم: " الحيال " بالمهملة والتحتانية جمع حيله، أي: لم يبق لي حيلة. ولبعض رواة البخاري " الجبال " بالجيم والموحدة وهو تصحيف. قال ابن التين: قول الملك له: " رجل مسكين..... الخ " أراد أنك كنت هكذا، وهو من المعاريض، والمراد به ضرب المثل ليتيقظ المخاطب[٢].

قوله: " أتبلغ عليه " من البلغة، وهي الكفاية، والمعنى: أتوصل به إلى مرادي[٣].

قوله: " فإنما ايتُليتُم: أي: امتحنتم [٤].

٥ – قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح العمل:

---

(١) فتح الباري: ٨ / ٣٤٦

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

أخرج البخاري[1]، ومسلم[2]، وأبو داود[3]، وأحمد[4]، بأسانيدهم إلى عبدالله بن عمر، رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله،ﷺ، يقول: " انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم، حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل، فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي في طلب شيء يوماً، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، وكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً، أو مالاً، فلبثت والقدح على يديَّ انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج، قال النبيﷺ: قال: الآخر: اللهم

---

(١) في صحيحه: ص ٤١٢، ٤١٣، في باب: إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه قرضي (٩٨) من كتاب البيوع (٣٤) ح رقم ٢٢١٥. وفي صحيحه أيضاً: ص ٤٢٣. في باب: من استأجر أجيراً فترك أجره (١٢) من كتاب الإجازة (٣٧) ح رقم ٢٢٧٢. وفي صحيحه أيضاً: ص ٤٣٨ في باب: إذا زرع بمال قوم من غير إذْنهم، وكان في ذلك صلاح لهم (١٣) من كتاب المزارعة (٤١) ح رقم ٢٣٣٣، وفي صحيحه أيضاً: ص ٦٦٧، في باب حديث الفار (١٣) من كتاب أحاديث الأنبياء (٦٠) ح رقم (٣٤٦٥) وفي صحيحه أيضاً ص ١١٥٨: في باب إجابة دعاء من بر والديه (٥) من كتاب الأدب (٧٨) ح رقم ٥٩٧٤.

(٢) في صحيحه: ص ١٠٩٦. في باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال (٢٧) من كتاب الذكر والدعاء (٤٨) ح رقم ١٠٠ – (٣٧٤٣) وساق له طرقاً.

(٣) في سننه: ص ٥٢٥، في باب: في الرجل يتجر في مال الرجل بغير إذنه (٢٩) من كتاب البيوع والإجارات (١٧) ج رقم (٣٣٨٧) مختصراً.

(٤) في مسنده: ١١٦/٢ ج رقم (٥٩٧٢) نحوه. وفي المسند أيضاً: ١٤٣/٣ ج رقم (١٢٤٨١)، عن أنس، رضي الله عنه، نحوه مختصراً، وفي المسند: ٢٧٥/٤ ج رقم (١٨٦٠٧) عن النعمان بن بشير نحوه مطولاً.

كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي، فأردتها عن نفسها فامتنعت مني، حتى أَلَمَّتْ بها سنه من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائه دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت حتى إذا قدرت عليها، قالت: لا أحل لك أن تفضَّ الخاتم إلا بحقه، فتحرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها، وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرجْ عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها. قال النبيﷺ: وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبدالله!أَدِّ إلي أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجرك، من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبدالله! لا تستهزئ بي، فقلت: إني لا استهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً. اللهم! إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرجْ عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون ". واللفظ للبخاري[1]، وسائر الروايات باختلاف يسير والمعنى واحد.

غريب الحديث:

قوله: " فكرهت أن اغبق قبلها: هو من الغبوق- بالغين المعجمة، والموحدة، وآخره قاف: شرب العَشِيّ، وضبطوه بفتح الهمزة أغبق من الثلاثي، إلا الأصيلي فبضمها من الرباعي وخطئوه.

وقوله:" أهلاً ولا مالاً": المراد بالأهل ماله من زوج وولد، وبالمال: ماله من رقيق وخدم.

---

(١) في صحيحه: ص ٤٢٣، ٤٢٤ في باب من استأجر أجيراً فترك أجره (١٢) من كتاب الإجارة رقم (٣٧) ح رقم (٢٢٧٢).

وقوله: فنأي- بفتح النون والهمزة مقصوراً بوزن سعى - أي: بَعُدَ.

وقوله: فلم أرِح- بضم الهمزة وكسر الراء.

وقوله:" برق الفجر"- بفتح الراء- أي: أضاء [(١)].

قوله" ولا تفضَّ: بالفاء والمعجمة، أي: لا تكسر، والخاتم: كناية عن عذرها، وكأنها كانت بكراً وكنَّت عن الإفضاء بالكسر، وعن الفرج بالخاتم قولها: إلا بحقه: أرادت به الحلال، أي: لا أحل لك أن تقربني إلا بتزويج صحيح.

ما أفاده الحديث:

فيه: معجزة غيبية للرسول-ﷺ.

وفضل الإخلاص، وتحمل المشقة لأجلها.

وفيه: فضل العفة والإنكفاف عن الحرام مع القدرة، وأن ترك المعصية يمحو مقدمات طلبها، وأن التوبة تجب ما قبلها.

وفيه: جواز الإجارة بالطعام المعلوم بين المتآجرين، وفضل أداء الأمانة، وإثبات الكرامة للصالحين.

واستدل به على جواز بيع الفضولي.

وفيه: أن المستودع إذا أتجر في مال الوديعة كان الربح لصاحب الوديعة.

قاله أحمد والخطابي- قلت: والحديث معهم- وخالفه الأكثر، فقالوا: إذا ترتب المال في ذمة الوديع، وكذا المضارب كأن تصرف فيه بغير ما أذن له فيلزم ذمته أنه إن أتجز فيه كان الربح له، وعن أبي حنيفة: الغرامة عليه، أما الربح فهو له، لكن يتصدق به.

---

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر: ٣٣٣/٦ (٤٥١/٤).

وفصَّل الشافعي، فقال: إن اشترى في ذمته، ثم نقد الثمن من مـــال الغـــير فالعقد له، والربح له، وان اشترى بالعين فالربح للمالك.

وفيه: الأخبار عما جرى للأمم الماضية ليعتبر السامعون بأعمـــالهم فيعمـــل بحسنها، ويترك قبيحها، والله اعلم[1].

(١) فتح الباري لابن حجر: ٣٥٨/٨، ٣٥٩.

ومن الغيبيات التي أخبر عنها رسول الله ﷺ:

أ – قصص الأنبياء مع أقوامهم، أخبر عنها النبي ﷺ، وكأنه شاهد القوم وعاصرهم، وعاش معهم الحدث بكل تفاصيله.

ب – وكذلك أخبر عن وقائع لأفراد من الأمم السابقة فيها عبر ودروس لنا، مثل ما ذكر في باب بني إسرائيل[1] وذكر حديثاً آخر عن حذيفة، قال: وسمعته (أي: الرسول، ﷺ، يقول: إن رجلاً كان فيمن كان قبلكم أتاه المَلَكُ ليقبض روحه، فقيل له: هل علمتَ من خيرٍ؟ قال: ما أعلم. قيل له: انظر، قال: ما أعلم شيئاً غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم فأنظر الموسر، وأتجاوز عن المعسر، فأدخله الجنة [2].

ومنها أيضاً: ما وقع في بني إسرائيل، قبل بعثته، ﷺ، وجاءت به السنة النبوية المشرفة: قبول توبة من قتل تسعة وتسعين إنساناً.

---

(١) صحيح البخاري (فتح الباري: ٣٣٣/٨) باب (٥٠) من كتاب أحاديث الأنبياء (٦٠) ج رقم (٣٤٥١). وله طرق في صحيحه أيضاً (فتح الباري: ٩٨/٦) في باب من أنظر موسراً (١٧) من كتاب البيوع (٣٤) ج رقم (٢٠٧٧). وفي صحيحه أيضاً (فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٤٩٥/٩) في باب حُسن التقاضي (٥) من كتاب الاستقراض (٤٣) ج رقم (٢٣٩١). وأخرجه مسلم في صحيحه مع شرح النووي: ٤٩٠/٥٠. باب فضل انظار المعسر (٦) من كتاب المساقاة (٢٢) ح ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩ – (١٥٦٠).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحيه في نفس الكتاب والباب المذكورين في الحاشية السابقة ح رقم (٣٤٥٢) وأطرافه في البخاري: ح رقم ٤٣٥، ١٣٣٠، ١٣٩٠، ٤٤٤١، ٤٤٤٣، ٥٨١٥، ح رقم (٣٤٦٣) وطرفه أيضاً في ح رقم (١٣٦٤).

أخرج البخاري[1]، ومسلم[2]، وابن ماجه[3] والإمام أحمد[4] بأسانيدهم إلى قتادة: عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، عن النبيﷺ، قال: " كان في بني إسرائيل رجلٌ قتل تسعة وتسعين إنساناً، ثم خرج يسأل، فأتى راهباً فسأله، فقال: هل من توبة؟ قال: لا، فقتله، فجعل يسأل، فقال له رجل: ائت قرية كذا وكذا، فأدركه الموت، فناء بصدره نحوها، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى الله إلى هذه تَقَرَّبي، وأوحى إلى هذه أن تباعدي، وقال: قيسوا بينهما، فوُجد إلى هذه أقرب بشبر فغُفر له ". واللفظ للبخاري. ورواية مسلم، وابن ماجه و الإمام أحمد مطولة.

قال ابن حجر: فناء -بنون ومد- أي: بَعُد، أو المعنى: مال، أو نهض مع تثاقل. فعلى هذا فالمعنى: سعى، نقول: نأى ينأى نأياً، أي: بعد. وعلى هذا فالمعنى: فبعد عن الأرض التي خرج منها [5] أ هـ.

ج- ومن المغيبات التي وقعت في الأمم السابقة: ما جاء في باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين فيمن اشترى عقاراً فوجد فيه جرة من ذهب:

---

(١) في صحيحه (فتح الباري: ٣٦١/٨) في باب (٥٤) من كتاب أحاديث الأنبياء (٦٠) ح رقم (٣٤٧٠).

(٢) في صحيحه بشرح النّووي: ٩٥/٩. في باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله (٨) من كتاب التوبة (٤٩) ح رقم ٤٦، (٢٧٦٦)

(٣) في سننه: ص ٢٧٧. في باب هل لقاتل مؤمن توبة (٢) من كتاب الديات (٢١) ح رقم (٢٦٢٢)

(٤) في مسنده: ٢٠/٣.

(٥) فتح الباري: ٣٧٠/٨.

أخرج البخاري [1]، ومسلم[2]، والإمام أحمد [3] بسندهم: عن عبد الرزاق، عن معمر، عن همَّام، عن أبي هريرةﷺ قال، قال النبي ﷺ: " اشترى رجلٌ من رجلٍ عقاراً، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرَّة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني، إنما اشتريت منك الأرض، ولم ابتع منك الذهب. وقال الذي له الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها، فتحاكما إلى رجلٍ، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال: أنكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسهما منه، وتصدقا " . لفظ البخاري. وفي لفظ مسلم: " وقال الذي شرى الأرض... " وشرى هنا بمعنى باع[4]

وفي سند الإمام أحمد إلى همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله،ﷺ، فذكر أحاديث، منها، وقال رسول الله،ﷺ: " اشترى رجل من رجل عقاراً.... الحديث.

قال الحافظ ابن حجر: " ... لكن في " المبتدأ لوهب بن منبه " أن الذي تحاكما إليه هو داود النبي عليه السلام، وفي " المبتدأ لإسحاق بن بشر " أن ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته، فالله أعلم. وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه أورده في ذكر بني إسرائيل " أ هـ [5].

---

(١) في صحيحه (فتح الباري: ٣٦٢/٨) من باب (٥٤) من كتاب أحاديث الأنبياء (٦٠) ح رقم (٣٤٧٢).

(٢) في صحيحه بشرح النووي: ٢٦٠/٦، ٢٦١ في باب: استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين (١١) من كتاب الأقضية (٣٠) ح رقم ٢١ – ١٧٢١.

(٣) في مسنده: ٣١٦/٢.

(٤) شرح النووي على مسلم: ٢٦١/٦.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣٧٢/٨.

ثانياً: ما أخبر به رسول الله ﷺ ووقع في حياته ﷺ

١- إخباره عن هبوب ريح شديدة، ونهيه عن قيام أحد، وأمره من كان معه بعير أن يعقله:

أخرج البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأبو نعيم[٣]، والبيهقي[٤]، وابن أبي شيبة[٥] بأسانيدهم: إلى أبي حميد الساعدي، قال: غزونا مع النبي ﷺ، غزوة تبوك، فلما جاء وادي القرى إذا امرأةٌ في حديقة لها، فقال النبي ﷺ، لأصحابه: "اخرصوا، وخرص رسول الله، ﷺ، عشرة أوسق، فقال لها: احصي ما يخرج منها، فلما أتينا تبوك، قال: أما إنها ستهب الليلة ريحٌ شديدة، فلا يقومن أحد، ومن كان معه بعير فليعقله، فعقلناها، وهبت ريحٌ شديدة، فقام رجل فألقته بجبل طيء، وأهدى ملك أيله للنبي، ﷺ، بغلة بيضاء، وكساه برداً، وكتب له ببحرهم، فلما أتى وادي القرى قال للمرأة: كم جاء حديقتك؟ قالت: عشرة أوسق خَرْسَ، رسول الله، ﷺ، فقال النبي ﷺ: إني متعجل إلى المدنية، فمن أراد منكم أن يتعجل معي فليتعجل، فلما -قال ابن بكار كلمة معناها- أشرف على المدينة، قال: هذه طابة، فلما رأى أحداً، قال: هذا جبيل يحبنا ونحبه، ألا أخبركم بخير دور الأنصار؟ قالوا: بلى، قال: دور بني النجار، ثم دور بني عبد الأشهل، ثم دور بني ساعدة، أو دور بني الحرث بن

---

(١) في صحيحه (فتح الباري: ٥٥٢/٤، ٥٥٣. في باب خرص التمر (٥٤) من كتاب الزكاة (٢٤) ح رقم (١٤٨١).

(٢) في صحيحه بشرح النووي: ٤٥/٨، ٤٦. في باب معجزات، النبي ﷺ (٣٠) من كتاب الفضائل (٤٣) ح رقم ١١ - (١٣٩٢).

(٣) في دلائل النبوة له: ٥٢٠/٢ ح رقم ٤٤٨ باختلاف يسير في الألفاظ والمعنى واحد.

(٤) في دلائل النبوة له: ٢٣٨/٥، ٢٣٩ باختلاف يسير في الألفاظ والمعنى واحد.

(٥) في مصنفه: ح رقم (١٨٨٥٢).

الخزرج، وفي كل دور الأنصار – يعني – خيراً. واللفظ للبخاري. ولفظ مسلم نحوه.

قال النووي: "هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من إخبارهﷺ بالمغيب[1].

غريب الحديث:

الحديقة: البستان من النخل إذا كان عليه حائط.[2]

اخرصوا: أي: احزروا كم يجيء من ثمرها[3]. وقال الحافظ ابن حجر: "هو حزر ما على النخل من الرطب تمراً" [4].

قوله: "احصي" أي: احفظي عدد كيلها[5].

قوله: "فليعقله" أي: يشده بالعقال، وهو الحبل[6].

قوله: "وكتب لهم ببحرهم" أي: ببلدهم، أو المراد بأهل بحرهم، لأنهم كانوا سكاناً بساحل البحر[7].

قوله: "كم جاء حديقتك" أي: ثمر حديقتك[8].

---

(١) شرح النووي على مسلم: ٤٨/٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) فتح الباري: ٥٥٣/٨.

(٥) المصدر نفسه ٥٥٤/٨.

(٦) فتح الباري: ٥٥٤/٤.

(٧) المصدر نفسه ٥٥٦/٤.

(٨) فتح الباري: ٥٥٦/٤.

قوله: "أوسق"، جمع وسق، والوسق ستون صاعاً، قال الخليل: الوسقُ: حمل البعير، والوِقر: حمل البغل والحمار... وأوسق البعير: حمله حِمْلَه[1].

٢- نعيُه النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وصلاته عليه في المدينة:

النجاشي: هو من سادات التابعين، أسلم ولم يهاجر، وهاجر المسلمون إليه في الحبشة مرتين، وهو يحسن إليهم، وأرسل إليه رسول الله،ﷺ، يطلب منه تزويجه بأم حبيبة، فأخذ الكتاب ووضعه على عينيه، وأسلم، وزوَّجه أم حبيبة، وأسلم على يده عمرو بن العاص قيل أن يصحب النبيﷺ، فصار يُلغز به، فيقال: صحابي كثير الحديث أسلم على يد تابعي، كذا في ضياء الساري، وفي شرح القاري: النجاشي – بفتح النون، وتكسر وبتشديد التحتية في الآخر، وتخفف – اسم لملك الحبشة[2]. كما يقال: كسرى، وقيصر لمن ملك الفرس والروم، وكان اسمه أصحمة، وكان نعيه في رجب سنة تسع[3].

أخرج البخاري[4]، ومسلم[5]،

---

(١) مختار الصحاح: ص ٧٣١ (باختصار).

(٢) في فتح الباري: ٩/٥٠: النجاشي لقب مَنْ ملك الحبشة.

(٣) موطأ مالك مع التعليق الممجد على موطأ محمد، شرح العلامة عبد الحي اللكنوي: ٢/١١٩، ١٢٠. وأنظر: أوجز المسالك: ٤/٢١٧.

(٤) في صحيحه (فتح الباري: ٤/١٩٠)، في باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه (٤) ح رقم (١٢٤٥). وفي صحيحه أيضاً (فتح الباري: ٤/٣٠٦) في باب الصفوف على الجنازة (٥٥) ح رقم (١٣١٨). وفي صحيحه أيضاً (فتح الباري: ٤/٣٣١) في باب في التكبير على الجنازة أربعاً (١٤) ح رقم (١٣٣٣) من كتاب الجنائز (٢٣).

(٥) في صحيحه: ص ٣٦٩، في باب في التكبير على الجنازة (٢٢) من كتاب الجنائز (١١) ح ٦٢ – (٩٥١).

وأبو داود[1]، والنسائي[2]، ومالك[3]، وأحمد[4]، وأبو نعيم[5] بأسانيدهم إلى ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، "أن رسول الله،ﷺ، نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه. خرج إلى المصلى، فصف بهم وكبّر أربعاً" واللفظ للبخاري، وسائر الروايات باختلاف يسير في أحرف والمعنى واحد.

وفي رواية لأحمد[6] بالسند المذكور آنفاً بلفظ "أن النبيﷺ، لما بلغه موت النجاشي صلى عليه، وصفوا خلفه، وكبّر عليه أربعاً".

---

(١) في سننه: ص ٤٩٩، في باب الصلاة على المسلم يموت في بلاد الشرك (٦٢)، من كتاب الجنائز (١٥) ح رقم (٣٢٠٤).

(٢) في سننه: ص ٢٩٨، في باب في الصفوف على الجنازة (٧٢) من كتاب الجنائز (١) ح رقم (١٩٧٣) وفي سننه أيضاً ص ٢٩٩ في باب عدد التكبير على الجنازة (٧٦) من كتاب الجنائز (٢١) ح رقم (١٩٨٢).

(٣) في الموطأ (رواية محمد بن الحسن الشيباني) مع التعليق الممجد على موطأ محمد شرح العلامة عبد الحي اللكنوي: ١١٩/٢، ١٢٠، ح رقم (١١٦). وفيه: أرسله عن سعيد بن المسيب، وكتب في الهامش: في نسخة "عن أبي هريرة" وهو الصواب.

(٤) في المسند: ٤٣٨/٢، ح رقم (٩٦٤٤)، وفي المسند أيضاً: ٤٣٩/٢ ح رقم (٩٦٦١)، باختلاف يسير عن رواية البخاري في أحرف والمعنى واحد.

(٥) دلائل النبوة له: ٥٥٤/٢، في باب إخبارهﷺ، بموت النجاشي، ح رقم (٤٩٥).

(٦) في المسند: ٤٣٩/٢، ح رقم (٨٥٦٦).

وأخرج البخاري[1]، ومسلم[2]، وأحمد[3] بأسانيدهم إلى ابن شهاب الزهري، قال: حدثني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة، رضي الله عنه، قال: إن النبيﷺ، صف بهم بالمصلى فكبر عليه أربعاً. ورواية أحمد بلفظ "أن النبيﷺ، صلى بأصحابه على النجاشي فكبّر أربعاً".

وفي رواية النسائي[4] وأحمد[5] بسنديهما إلى ابن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: "نعى رسول الله،ﷺ، النجاشي لأصحابه، وهو بالمدينة، فصفوا خلفه، وصلى عليه، وكبر أربعاً".

---

(١) في صحيحه (فتح الباري: ٣٢٦/٢) في باب الصلاة على الجنازة بالمصلى والمسجد (٦٠) من كتاب الجنائز (٢٣) ح رقم (١٣٢٨)، وفي صحيحه أيضاً (فتح الباري: ٥٠/٩) باب موت النجاشي (٢٨) من كتاب مناقب الأنصار (٦٣) ح رقم (٣٨٨١) وزاد: "فصلى عليه، وكبر أربعاً".

(٢) في صحيحه: ص ٣٦٩، باب في التكبير على الجنازة (٢٢) من كتاب الجنائز (١١) ح رقم ٦٣، (٩٥١)، وانظر الرواية التي بعد هذه الرواية.

(٣) في المسند: ٢٣٠/٢، ح رقم (٧١٤٧)، ٢٨٩/٢، ح رقم (٧٨٧٢)، ٤٧٩/٢ ح رقم (١٠٢١٢) باللفظ المثبت في أعلاه.

(٤) في سننه: ص ٢٩٨، في باب الصفوف على الجنازة، (٧٢) من كتاب الجنائز (٢١) ح رقم (١٩٧٤).

(٥) في المسند: ٢٨١/٢، ٢٨٢، ح رقم (٧٧٦٣).

وأخرج البخاري[1]، ومسلم[2]،والنسائي[3]، وأحمد[4]، بأسانيدهم إلى ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة، وابن المسيب أنهما حدثاه عن أبي هريرة، قال: نعى لنا رسول الله،ﷺ، النجاشي صاحب الحبشة يوم الذي مات فيه، فقال: "استغفروا لأخيكم".

ولفظ أحمد: " أن رسول الله،ﷺ، نعى النجاشي لأصحابه، ثم قال: استغفروا له، ثم خرج بالصحابة إلى المصلى، فقام يصلي بهم كما يصلّى على الجنائز".

وأخرج النسائي[5]، وأحمد[6] بسنديهما إلى سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله،ﷺ، لما مات النجاشي أخبرهم أنه قد مات فاستغفروا له، ولفظ النسائي: "لما مات النجاشي، قال النبيﷺ: استغفروا له".

---

(١) في صحيحه (فتح الباري: ٣٢٦/٤) باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد (٦٠) من كتاب الجنائز (٢٣) ح رقم (١٣٢٧). وفي صحيحه أيضاً (فتح الباري: ٥٠/٩) باب موت النجاشي (٣٨) من كتاب مناقب الأنصار (٦٣) ح رقم (٣٣٨٠).

(٢) في صحيحه: ص ٣٦٩، في باب التكبير على الجنازة (٢٢) من كتاب الجنائز (١١) ح رقم (٦٣) – (٩٥١) وانظر الرواية التي بعد هذه الرواية.

(٣) في سننه: ص ٢٨٥، في باب النعي (٢٧) من كتاب الجنائز (٢١) ح (١٨٨١)، وفي سننه أيضاً: ص ٣٠٧، في باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين (١٠٣) من كتاب الجنائز (٢١) ح رقم (٢٠٤٤).

(٤) في المسند: ٥٢٩/٢، ح رقم (١٠٨٦٤).

(٥) في سننه: ص ٣٠٧، في باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين (١٠٣) من كتاب الجنائز (٢١) ح رقم (٢٠٤٣).

(٦) في المسند: ٢٤١/٢ ح رقم (٧٢٨١).

وأخرج البخاري[1]، ومسلم[2]، بسنديهما إلى سليم بن حيان، قال: "حدثنا سعيد بن ميناء، عن جابر رضي الله عنه "أن النبي ﷺ، صلى على أصحمة النجاشي فكبر أربعاً".

وأخرج البخاري[3]، ومسلم[4]، والنسائي[5] بأسانيدهم إلى ابن جريج، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما، قال النبي ﷺ، حين مات النجاشي: "مات اليوم رجلٌ صالحٌ، فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة" لفظ البخاري، ولفظ مسلم: "مات اليوم عبد الله صالحٌ، أصحمة، فقام فأمَّنا، وصلى عليه" ولفظ النسائي: "إن أخاكم النجاشي قد مات فقوموا فصلوا عليه، فقام، فصفَّ بنا كما يُصفُّ على الجنازة، وصلى عليه"، وفي رواية أخرى للبخاري[6] بسنده إلى ابن جريج، به قال النبي ﷺ: "قد توفي اليوم، رجلٌ صالحٌ من الحَبَش، فهلموا فصلوا عليه، قال: فصففنا فصلى النبي ﷺ، ونحن صفوف"، قال أبو الزبير،

---

(١) في صحيحه (فتح الباري: ٤/٣٣١)،باب التكبير على الجنازة أربعاً(٦٤) من كتاب الجنائز (٢٣) ح رقم (١٣٣٤)، وفي صحيحه أيضاً (فتح الباري: ٩/٥٠) باب موت النجاشي (٣٨) كتاب مناقب الأنصار (٦٣) ح رقم (٣٨٧٩)، وقال عقبه: تابعه عبد الصمد

(٢) في صحيحه: ص ٣٦٩، في باب في التكبير على الجنازة (٢٢)، من كتاب الجنائز (١١) ح رقم ٦٤- (٩٥٢).

(٣) في صحيحه (فتح الباري: ٩/٤٩) في باب موت النجاشي (٣٨) من كتاب مناقب الأنصار (٦٣) ح رقم (٣٨٧٧).

(٤) في صحيحه: ص ٣٦٩، باب في التكبير على الجنازة (٢٢) من كتاب الجنائز (١١) ح رقم (٦٥ – (٩٥٢).

(٥) في سننه: ص ٢٩٨، في الصفوف على الجنازة (٧٢) من كتاب الجنائز (٢١) ح رقم (١٩٧٢).

(٦) في صحيحه (فتح الباري: ٤/٣٠٧) في باب الصفوف على الجنازة (٥٤) من كتاب الجنائز (٢٣) ح رقم (١٣٢٠).

عليه، قال: فصففنا فصلى النبيﷺ، ونحن صفوف"، قال أبو الزبير، عن جابر، كنت في الصف الثاني. وفي رواية للبخاري[1] عن قتادة، عن عطاء: "أن رسول الله،ﷺ، صلى على النجاشي، فكنت في الصف الثاني أو الثالث".

وأخرج مسلم[2]، والنسائي[3] بسنديهما إلى أيوب عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال، قال رسول الله،ﷺ: "إن أخاً لكم قد مات، فقوموا، فصلوا عليه". قال: فقمنا فصففْنا صفين. لفظ مسلم. ولفظ النسائي "إن أخاكم..... فصففنا عليه صفين".

وفي رواية أخرى للنسائي[4] قال: "أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا أبو داود، سمعت شعبة، يقول: الساعة يخرجُ، الساعة يخرجُ، حدثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: كنت في الصف الثاني يوم صلى رسول الله،ﷺ، على النجاشي.

والنعي: خبر الموت، يقال: نعاه له، ينعاه نعياً، بوزن سعى، ونعياناً أيضاً بالضم[5].

---

(١) في صحيحه (فتح الباري: ٣٠٦/٤) في باب من صف صفين أو ثلاثة على الجنازة خلف الإمام (٥٣) من كتاب الجنائز (٢٣) ح رقم (١٣١٧).

(٢) في صحيحه: ص ٣٦٩، باب في التكبير على الجنازة (٢٢) من كتاب الجنائز (١١) ح رقم ٦٦-(٩٥٢).

(٣) في سننه: ص ٢٩٨، في الصفوف على الجنازة (٧٢) من كتاب الجنائز (٢١) ح رقم (١٩٧٥).

(٤) في سننه: ص ٢٩٨، في نفس الباب والكتاب السابقين، ح رقم (١٩٧٦).

(٥) مختار الصحيح: ص ٦٦٩.

وأخرج مسلم[1] والنسائي[2] بسنديهما إلى أبي المهلب، عن عمران بن حصين، قال، قال لنا رسول الله،ﷺ: "إن أخاً لكم قد مات، فقوموا فصلوا عليه" يعني: النجاشي، وفي رواية زهير: إن أخاكم، لفظ مسلم، ولفظ النسائي: "إن أخاكم النجاشي قد مات...." فقمنا، فصففنا عليه كما يصف على الميت، وصلينا عليه كما يصلى على الميت.

والحديث عن ابن عمر: أخرجه الطبراني في الأوسط[3]، قال: حدثنا الوليد بن حماد الرملي، نا الحسين بن أبي السري العسقلاني، ثنا الحسن بن محمد بن أعين، نا فليح بن سليمان، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبيﷺ، صلى على النجاشي، فكبر عليه أربع تكبيرات. لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا فليح، تفرد به الحسن بن محمد بن أعين، إسناده ضعيف، فيه الحسين بن أبي السري المتوكل[4].

---

(١) في صحيحه: ص ٣٦٩، باب في التكبير على الجنازة (٢٢) من كتاب الجنائز (١١) ح رقم ٦٧ – (٩٥٣).

(٢) في سننه: ص ٢٩٨، في "الصفوف على الجنازة" (٧٢) من كتاب الجنائز (٢١) ح رقم (١٩٧٧).

(٣) المعجم الأوسط: ٤١٩/٦، ح رقم (٩٢٥٨).

(٤) لم يزد الحافظ ابن حجر في التقريب (١٧٦/١) على قوله: الحسين بن أبي السري، وهو ابن المتوكل. ق.

٣- نعيُهُ ﷺ، زيداً[١] وجعفراً[٢] وعبد الله بن رواحة[٣] قبل أن يأتي خبرهم:

أخرج البخاري[٤] والنسائي[٥] والبيهقي[٦] بأسانيدهم إلى سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ، نعى جعفراً وزيداً قبل أن يجيء خبرهم، وعيناه تذرفان" لفظ البخاري، ولفظ النسائي: "نعى زيداً وجعفراً... الحديث".

ولفظ البيهقي: "نعى رسول الله ﷺ، جعفراً وزيداً وابن رواحة، ونعاهم قبل أن يجيء خبرهم، وعيناه تذرفان".

---

(١) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أبو أسامة، مولى رسول الله ﷺ، صحابي جليل مشهور، من أول الناس إسلاماً، استشهد يوم مؤتة في حياة النبي ﷺ، سنة ثمان، وهو ابن خمس وخمسين (ق س) التقريب ٣٦٧/١. وانظر: البداية والنهاية لابن كثير: ٢٩٦/٤، ٣٠١.

(٢) جعفر بن أبي طالب الهاشمي، ذو الجناحين، الصحابي الجليل، ابن عم رسول الله ﷺ، استشهد في غزوة مؤتة، سنة ثمان من الهجرة، (س) التقريب ١٣٥/١. وانظر: البداية والنهاية لابن كثير: ٢٩٨/٤، ٣٠١.

(٣) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس، الخزرجي، الأنصاري، الشاعر، أحد السابقين، شهد بدراً، واستشهد بمؤتة، وكان ثالث الأمراء بها، في جمادى الأولى سنة ثمان (خ خد س ق) التقريب: ٣٩٣/١. وأنظر: البداية والنهاية لابن كثير: ٢٩٩/٤-٣٠١.

(٤) في صحيحه (فتح الباري: ٥٤٣/٨) باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥) من كتاب المناقب (٦١) ح رقم (٣٦٣٠).

(٥) في سننه: ص ٢٨٥، في باب النعي (٢٧) كتاب الجنائز (٢١)، ح رقم (١٨٨٠).

(٦) في دلائل النبوة ٥٢٠/٤، ح رقم (٤٥٨)، وفيه خالد بن هلاب بدل حميد بن هلال والصواب ما في البخاري.

وأخرج البخاري[1]، قال حدثنا أحمد بن واقد، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس، عن النبيﷺ: "نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبَرُهم، فقال: أخذ الراية زيدٌ فأصيب، ثم أخذ جعفرٌ، فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيناه تذرفان، حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم".

وأخرج البخاري[2] أيضاً بسنده إلى ابن علية، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس بن مالكرضي الله عنه قال: "خطب النبيﷺ، فقال: أخذ الراية زيدٌ فأصيب، ثم أخذها جعفرٌ فأصيب، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب، ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة، ففتح له". وقال: ما يسرنا أنهم عندنا، قال أيوب، أو قال: "ما يسرهم أنهم عندنا، وعيناه تذرفان".

وأخرج البخاري[3] أيضاً بسنده إلى عبد الوارث، قال: حدثنا أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس بن مالكرضي الله عنه قال، قال النبيﷺ: "أخذ الرايةَ زيدٌ فأصيب،

---

(١) في صحيحه (فتح الباري: ٧٠٩/٨) في باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه، (٢٥) من كتاب فضائل الصحابة (٦٢) ح رقم (٣٧٥٧)، وفي صحيحه أيضاً (فتح الباري: ٥٥٠/٩، ٥٥١) في باب غزوة مؤتة من أرض الشام (٤٤) من كتاب المغازي (٦٤) ح رقم (٤٢٦٢) في البابين والكتابين السابقين بسند واحد ولفظ واحد.

(٢) في صحيحه (فتح الباري: ٣٦٤/٧) في باب تمني الشهادة (٧) من كتاب الجهاد والسير (٥٦) ح رقم (٢٧٩٨).

وفي صحيحه أيضاً (فتح الباري: ٦٣٠/٧) في باب من تأمر في الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو (١٨٣) من كتاب الجهاد والسير (٥٦) ح رقم (٣٠٦٣)، مثله غير أنه قال في آخره: "فما يسرني – أو قال: ما يسرهم – أنهم عندنا، وقال: وإن عينيه لتذرفان".

(٣) في صحيحه (فتح الباري: ١٩٠/٤) في باب الرحل ينعى إلى أهل الميت بنفسه (٤) من كتاب الجنائز (٢٣) ح رقم (١٢٤٦).

ثم أخذها جعفرٌ فأصيب، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب، وإن عيني رسول اللهﷺ لتذرفان، ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة فَفُتِحَ له".

٤- قدوم جرير بن عبد الله البجلي[١] رضي الله عنه على النبيﷺ، وإخباره أصاحبه فيما بين خطبته بدخوله على صفته:

أخرج الإمام أحمد من طرق[٢]، والبيهقي[٣] بأسانيدهم عن المغيرة بن شبل، قال: وقال جرير: لما دنوت من المدينة أنَخْتُ راحلتي، ثم حللت عِيْبتي، ثم لبست حُلَّتي، ثم دخلتُ، فإذا رسول اللهﷺ يخطب، فرماني الناس بالحَدَق، فقلت لجليسي: يا عبد الله! ذكرني رسول اللهﷺ قال: نعم، ذكرك آنفاً بأحسن ذكر، فبينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته، وقال: يدخل عليكم من هذا الباب، أو من هذا الفجِّ من خير ذي يَمُنٍ إلا أن على وجهه مَسْحِةَ مَلَكٍ. قال جرير: فحمدت الله عز وجل على ما أبلاني.

ورجال إسناده ثقات، ولا شذوذ ولا علة، فالحديث صحيح.

والعيبة: ما يجعل المسافر فيه ثيابه.

---

(١) هو حرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة البجلي الصحابي، يكنى أبا عمرو، وقيل: يكنى: أبا عبد الله. مات سنة إحدى وخمسين، وقيل بعدها. له ترجمة في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٢٣٢/١، واسد الغابة لابن الأثير ٤٠٩/١، ٢٤١/٦، وتقريب التهذيب ١٣٢/١.

(٢) في مسنده، ٣٦٠/٤، وطريق آخر في ٣٦١/٤، وطريق ثالث: ٣٦٤/٤.

(٣) في دلائل النبوة له: ٣٤٦/٥، ٣٤٧.

٥- قدوم صُرَد بن عبد الله الأزدي[١] على النبيﷺ في وفد من الأسْـدِ (الأزد) وإسلامه ورجوعه إلى جُرَش، وقدوم رجلين من جُرش على النبيﷺ، وإخباره إياهما بإصابة صُرَد قومهما في الساعة التي أصابهم فيها:

أخرج البيهقي[٢] بسنده إلى ابن إسحاق، قال: وقدم على رسـول الله،ﷺ، صُرَد بن عبد الله الأزدي فأسلم وحسُن إسلامه، في وفد من الأزد، فأمره رسـول الله،ﷺ، على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهـل الشرك من قبائل اليمن، فخرج صُرَد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله،ﷺ، حـتى نـزل بجرش[٣]، وهي يومئذ مدينة مغلقة، وبها قبائل من قبائل اليمن، وقد ضَـوَتَ إليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين إليهم، فحاصروهم فيها قريباً من شهر، وامتنعوا منه فيها، ثم رجع عنهم قافلاً حتى إذا كان في جبل لهم يقال لـه: كشكر[٤] ظن أهل جُرَش أنه إنما ولي عنهم منهزماً، فخرجوا في طلبـه حـتى إذا أدركوه عطف عليهم، فقاتلهم قتلاً شديداً، وقد كان أهل جرش بعثوا منهم رجلين إلى رسول اللهﷺ، بالمدينة يرتادان وينظران، فبينما هما عند رسول الله،ﷺ، عشـيةً بعد الفطر، قال رسول اللهﷺ: بأي بلاد شَكَرُ؟ فقال الجرشيان: يـا رسـول الله! ببلادنا جبل يقال له: كشر، وكذلك يسميه أهل جُرَشَ، فقال رسول الله،ﷺ: ليس بكشر، ولكن شكر، قال: فماله يا رسول الله؟ قال: "إن بُـدْنَ الله لتنحـر عنـده

---

(١) صرد بن عبد الله الأزدي. قال ابن حيان: جرشي له صحبة، قدم على النبيﷺ، فأسـلم وحسن إسلامه، توفي الرسول،ﷺ، وهو عامله على جُرش. الإصابة في تمييز الصحابة، لابـن حجر: ١٨٢/٢، واسد الغابة لابن الأثير: ١٧/٣.

(٢) في دلائل النبوة له: ٣٧٢/٥، ٣٧٣، ورواه ابن هشام في السيرة: ١٩٧/٤.

(٣) من مخاليف اليمن، معجم البلدان: ٣: ٨٤.

(٤) في معجم البلدان: ٢٨٥/٥: شكر: حبل باليمن قريب من حرش له ذكر في المغازي، وفي هذا الحديث تبين أن النبيﷺ، هو الذي سماه شكر.

الآن". فجلس الرجلان إلى أبي بكر، وإلى عثمان، فقالا لهما: ويْحكما، إن رسول الله،ﷺ، لينعى لكما قومكما، فقوما فسلاه أن يدعو الله – عز وجل – فيرفَعَ عن قومكما، فقاما إليه فسألاه ذلك، فقال: اللهم ارفع عنهم، فخرجا من عند رسول اللهﷺ، راجعين إلى قومهما، فوجدوا قومهما أصيبوا يوم أصابهم صُرَد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله،ﷺ، ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر، فخرج وفدُ جُرَش حتى قدموا على رسول الله،ﷺ، فأسلموا، وحمى الله حمىً حول قريتهم على أعلام معلومة للفرس والراحلة وللمثيرة: بقرة الحرث.

وضوت: انضمت.

وذكره ابن كثير(١) عن ابن إسحاق.

٦- إخباره،ﷺ، بقَتْلِ أمية بن خلف أبي صفوان ببدر مع من قتل من المشركين:

وذلك في الحديث الذي أخرجه البخاري(٢)، وأحمد(٣)، والبيهقي(٤) بأسانيدهم إلى إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعودﷺ قال: "انطلق سعدُ بن معاذ معتمراً، قال: فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان، وكان أميةُ إذا انطلق إلى الشام فمرَّ بالمدينة نزل على سعد، فقال أمية

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير: ٥/٨٨، ٨٩.

(٢) في صحيحه (فتح الباري: ٨/٥٤٣، ٥٤٤) في باب علامات النبوة (٢٥) من كتاب المناقب (٦١) ح رقم (٣٦٣٢)، وفي صحيحه أيضاً(فتح الباري: ٩/١٨٧، ١٨٨) في باب ذكر النبيﷺ، من يُقتل ببدر (٢) من كتاب المغازي (٦٤)، ح رقم (٣٩٥٠) من طريق أحمد بن عثمان الأودي مطولاً.

(٣) في مسنده: ١/٤٠٠ ح رقم (٣٧٩٤).

(٤) في دلائل النبوة له: ٣/٢٥، ٢٦، ومن طريق أحمد بن عثمان الأودي، عن شريح به. دلائل النبوة: ٣/٢٦، ٢٧.

لسعد: ألا انتظر حتى إذا انتصف النهار، وغفل الناس انطلقتُ فطفتُ؟ فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل، فقال: من هذا الذي يطوف بالكعبة؟ فقال سعدُ: أنا سعدٌ، فقال أبو جهل: تطوف بالكعبة آمناً وقد آويتم محمداً وأصحابه؟ فقال: نعم، فتلاحيا بينهما، فقال أمية لسعد: لا ترفعْ صوتك على أبي الحكم، فإنه سيد أهل الوادي، ثم قال سعد: والله لئن منعتني أن أطوف البيت لأقطعَنَّ متجرك بالشام، قال: فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك -وجعل يُمْسِكُه- فغضب سعدٌ، فقال: دعنا عنك، فإني سمعت محمداًﷺ، يزعم أنه قاتلك، قال: إياي؟ قال: نعم، قال: والله ما يكذب محمدٌ إذا حدّث، فرجع إلى امرأته، فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي؟ قالت: وما قال؟ قال: زعم أنه سمع محمداً يزعم أنه قاتلي، قالت: والله ما يكذب محمد. قال: فلما خرجوا إلى بدر، وجاء الصريخ قالت له امرأته: أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي؟ قال: فأراد أن لا يخرج، فقال له أبو جهل: إنك من أشراف الوادي، فسرْ يوماً أو يومين، فسار معهم، فقتله الله". واللفظ للبخاري، وفي رواية الإمام أحمد: فنزل إلى صفوان بن أمية بن خلف، والصواب ما في رواية البخاري.

قال ابن حجر[1]: إن في الحديث معجزات للنبي،ﷺ، ظاهرة. وقد قتل أمية بن خلف أبو صفوان كما أخبر الرسول،ﷺ، ببدر فكان إخباره عن قتله معجزة غيبية له،ﷺ[2]. وقد عقد ابن كثير في كتابه[3] فصلاً في مقتل أمية بن خلف، فارجع إليه.

---

(١) فتح الباري: ١٩٢/٩.

(٢) أنظر: المصدر نفسه: ١٩١/٩، ١٩٢.

(٣) البداية والنهاية له: ٣٢٦/٣.